أثر الإقرار بولاية أهل البيت عليهم السلام وإنكارها على قبول الاعمال وردها وإحباطها من القرآن الكريم

المدرس الدكتور
هدى علي الخالدي
جامعة الكوفة ـ كلية الادارة والاقتصاد

The impact of the acknowledgement and denial of wilayat Ahl Al - bayt (a.s) On the acceptance or refusal and rejection of good works evident From the Hol Quran

Dr.
Huda Ali Abbas Al - Khalidy
Fachlty of Administration and Econoici

الملخص:

هذا البحث دراسة لمسألة غاية في الخطورة وهي مسألةٌ شرط قبول الاعمال وأسباب رفض الله (جلّ شأنه) أعمال قسم من الناسِ، وإذ يُعد قبول الاعمال غاية العامل من عمله فهناك آيات صريحة في القرآن الكريم دلت على رفض أعمال بعض الناس رفضاً قطعياً، واستعمل القرآن الكريم وبدقة عجيبة مادتي (بطلَ، حبطَ) وجملتي (لن نتقبل، ما تقبل) للدلالة على رفضه (جلّ شأنه) الاعمال من عامليها ولكل كلمة أو جملة استعمال يختلف عن الآخر وإن بدا لبعضهم تشابها في المعنى، وعلى الدارس في القرآن الكريم أن يكون دقيقا جدا بغية الوصول لمراده جل شأنه.

الكلمات المفتاحية: الله – القرآن الكريم – أهل البيت – قبول الأعمال – رفض الأعمال.

Abstract:

This study is a study of a very serious issue, which is the question of the condition of acceptance of works and the reasons for rejecting God. The acceptance of the work is the working purpose of the work. There are explicit verses in the Holy Quran indicating that some people reject the work of some people. And the accuracy of my material (hero, thwarted) and my group (will not accept, what you accept) to denote the rejection (Jalil) business of its workers and each word or sentence use is different from the other and if some seem similar in meaning, and the student in the Koran to be very accurate In order to achieve his full goal.

Keywords: God, Holy Quran, Ahl al-Bayt, Acceptance of Business, Refusal of Works.

المقدمة:

أخبر الله (جلّ شأنه) في قرآنه المجيد أنه لن يتقبل قسم من الناس أعمالهم وقرابينهم أبدا كما أوضح أن بعضا من الناس يبطلون أعمالهم بأيديهم، وهذا يصدر من عامة الناس كالصدقة التي يتبعها مَن وأذى مما يؤدي إلى بطلان ثواب أعمالهم، واعمال اقواما منهم محبطة.وأسباب ذلك تتعلق بالعامل أحيانا، أو بالعمل في أحيان أخر، أو بكليهما معا،ولا يخفى الدقة العجيبة في إنتقاء القرآن الكريم لكلماته، وللدلالة على رفض العمل أو عامله أو كليهما معا استعمل القرآن الكريم مادتي (بطل، حبط) وجملتي (لن يتقبل، ما تقبل) ولكل معنى وموضعا يختلف عن الآخر وان بدت متشابهة من حيث المعنى.

إن مشكلة البحث تتلخص بالآتي:

١- الخلط بين مفهوم الإبطال والإحباط وعدم القبول والله تعالى جعل لكل موضع يختلف عن الآخر.

٢- معرفة معنى الاحباط، واسبابه

٣- معرفة الشرط الاساسي بعد الايمان بالله في قبول الاعمال او إحباطها وهو الإقرار بالولاية لأمير المؤمنين علي عليه السلام والائمة من بعده

وفي هذه الصفحات من البحث سنحاول الوصول الى مراد الله تعالى من كلمات الرفض وجملتيه للتعرف على مسببات رفض الاعمال، كما ويركز البحث على موضوع إحباط الاعمال لكونه أخطر ما يصيب العمل ولكونه يعم أعمال الانسان كلها ولا يقف على عمل واحد، ولكون عامله مخلد في النار. ولكون أعماله تنقلب سيئات بمعنى أنه لا يبطل ثوابها فحسب كما في الإبطال أو غير مقبولة كما في عدم القبول لكنها تنقلب آثاما وتجره إلى نار جهنم وإنما إعماله تنقلب سيئات لان بها ضررا كبيرا على الدين الإسلامي والمجتمع المسلم بأجمعه وقسم البحث على ثلاثة محاور تسبقها المقدمة وينتهي البحث بأهم النتائج وأخيرا قائمة المصادر وكالآتي:

المحور الأول: بطلان الاعمال من القرآن الكريم

المحور الثاني: قبول الاعمال ورفضها من القرآن الكريم

المحور الثالث: إحباط الاعمال من القرآن الكريم

ومن أجل إيصال الحقيقة كاملة فقد استنبطت أدلتي من القرآن الكريم نفسه جاعلة من هذا العمل هدية لسيدي ومولاي أمير المؤمنين وإمام المتقين مع اقتراب عيد الغدير الأغر راجية منه القبول والشفاعة.

المحور الأول: بطلان الاعمال من القرآن الكريم.

وردت مادة (بطل) في القرآن الكريم بصيغة الماضي مرة واحدة قوله تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١] ووردت بصيغة فعل مضارع، قوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[٢] ووردت فعل مضارع مسبوقا بنهي في موردين هما

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[٣].

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى...﴾[٤].

وقد وردت مادة (بطل) بصيغة المصدر في موارد عدة من القرآن الكريم هي:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥].

٢- ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[٦].

٣- ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٧].

٤- ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[٨].

٥- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[٩].

٦- ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[١٠].

٧- ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١١].

٨- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(١٢).

٩- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾(١٣).

معنى بطل:

أ - المعنى اللغوي.

بَطلَ الشيء وبِطل بِطولاً وبطلاناً: ذهب ضياعا وخسر خسرانا(١٤) وقال الراغب: وبطل دمه إذا قتل ولم يحصل له ثأر ولا دية وأبطله غيره، والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته حقا قال تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾(١٥).

ب- المعنى الاصطلاحي:

قال الشيخ الطوسي في التبيان: البطلان انتفاء الشيء بعدمه وبأنه لا يصح في عدم ولا وجود بمنزلة ما لم يكن(١٦) وقال الشيخ الطبرسي: البطلان انتفاء المعنى بعدمه وبأنه لا يصح معتقده فالأول كبطلان البناء بالهدم والثاني كبطلان إله آخر مع الله(١٧).

وعند التدقيق بين الفعل بطل والمصدر باطل تبين وجود اختلاف بينهما في المعنى وهذا من أسرار الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم، فإذ دلَ الفعل بطلَ على تضييع عمل فان المصدر منه باطل بمعنى ضد الحق. قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذى﴾(١٨) فالصدقة هي عمل من أعمال البر لكنها تسقط إن تبعها مَن أو أذى لذلك نهى الله (جل شأنه) أن تتبع بذلك، بمعنى ان الصدقة بناء والمَن والاذى هدمُ ذلك البناء، أما الباطل فهو ضد الحق ، بمعنى ان الباطل لا يشترط أن يكون هناك بناء ويهدم بل هو اتباع كل ما هو ضد الحق فضلا عن إتباع كل عملٍ هو ضد الفطرة السوية التي تميل للحق كفساد العقيدة ، والإبطال الذي من الفعل (بطل) قد يصدر من عامة الناس سوى المعصومين آما الباطل فهو منهج متبع ضد الحق ، كفساد العقيدة وربما سمي ابليس باطل

قال الشيخ الطوسي (والباطل ابليس)[١٩].

قال الاصفهاني:

ويل لمن مال عن الحق السوي واتبع الباطل ابليس الغوي[٢٠]

- تفسير آيات إبطال الاعمال في القرآن الكريم:

مرّ أن مادة (بطل) وردت أربع مرات في القرآن الكريم. ولمعرفة مراد الله تعالى من الكلمة ومتى تبطل الاعمال لابد من الرجوع إلى تفسير الآيات التي وردت بها الكلمة:

الآية الاولى: قال تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢١].

ومعنى الآية ظهر الحق بقوة لان كلمة وقع توحي معاني القوة والتهويل في الامور قال الطوسي (واصل الوقوع السقوط كسقوط الحائط او الطائر والواقعة النازلة من السماء والوقائع الحروب)[٢٢] وبوقوعه اختفى الباطل قال الرماني الوقوع ظهور الشيء في موضعه التي اقتضت الحكمة والباطل الكائن الذي يؤدي إلى الهلاك [٢٣] والمعنى ان نور الحق تضيء ظلمة الباطل فينمحي ويذهب أو أن قوة الحق تقتل وهن الباطل.

الآية الثانية: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾[٢٤].

تدل الآية الكريمة إن الحق يزيح الباطل من أجل ظهور ما هو ضد الباطل وقيل الباطل في الآية الكريمة ما جاء به المشركون[٢٥] فان الله يبطله وقيل الحق كلمات الله وقيل هو الله جل شأنه.

الآية الثالثة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾[٢٦].

ومعنى الآية أن الصدقة تبطل بالمّن والأذى، كون الفعل لم يكن خالصا لوجه الله[٢٧] والمقصود من الأذى هو المّن الذي يلحق بالمُتصدَق عليه جراء الصدقة وذلك بالكلام المُؤذي أو ذكرُ ذلك في المجالس وربما زادَ على الصدقة مثلا (أن يُسدي ثلاثة أجزاء من الجميل فيقول في المجالس أنه أسدى عشرة أجزاء وإن خالط الحق الكذب ذهب بنوره)[٢٨] وقد أمر الله تعالى بأن يكون الإنفاق خالصاً لوجهه بقوله ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا

مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢٩] وقال: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾[٣٠] ومن وصايا الامام الصادق عليه السلام: (يا بن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك، فأنك إن فعلت ذلك استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك، فإن الذي تتصدق عليه سراً، يجزيك علانية على رؤوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرك أن يطلع الناس على صدقتك)[٣١]. لذا نصل إلى أن المَن والأذى يُبطل الصدقة فلا يثاب المتَصدِق.

الآية الثالثة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[٣٢].

قال الشيخ الطوسي في تفسير الآية الكريمة: (بأن توقعوها على خلاف الوجه المأمور به، فيبطل ثوابها)[٣٣] واستشهد الفقهاء من الآية الكريمة على حرمة قطع الصلاة لغير حاجة[٣٤].

لهذا يصل البحث إلى إن بطلان الاعمال هو ذهاب ثوابها إما بفساد النية كأن تؤدى لغير وجه الله إذا كانت من الاعمال المستحبة أو بقطعها إذا كانت من الاعمال الواجبة كقطع الصلاة لغير حاجة أو قطع الصوم بغير ما يوجب الافطار وهكذا، وينحصر البطلان في العمل الذي حصل ما يوجب بطلانه ولا يتجاوزه إلى غيره من إعمال الشخص لذلك فللحسنة أجرها وللسيئة وزرها. لذا فالبطلان أهون حالات رفض الاعمال.

المحور الثاني: قبول الاعمال وردها من القرآن.

يُعدُ قبول الاعمال هو غاية الانسان من عمله قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٣٥] وفي ذلك دلالة على أن بعض الناس لن يتقبل الله منهم، وقد صرح القرآن الكريم بذلك في قوله تعالى: (لن يتقبل منكم أنكم كنتم قوما فاسقين)[٣٦] وقال الشيخ الطوسي في تفسير الآية الكريمة: (أن نفقات المنافقين غير مقبولة)[٣٧] ونفقات الكافرين غير مقبولة ايضا قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[٣٨] وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣٩].

لذا تبين أن كلمة (تقبل) استعملت في القرآن الكريم للدلالة على القبول أو الرفض - إن سبقت بأداة ناهية - ما يَودُ الانسانُ أن يتقربَ به إلى الله (جل شأنه) وقد يتقرب الانسان بقربان ويعتقد أنه مقبول ألا أن الله لا يريده منه ويرفضه رفضا قاطعا لا أمل في الرجوع عنه وإذ بينت آيتا آل عمران والبقرة سبب الرفض وهو الكفر والنفاق فأننا لا نكاد نلمس السبب واضحا في آية المائدة قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[٤٠]. ولكي يتضح سبب الرفض لا بد من الرجوع إلى تفسير الآية الكريمة:

قيل في تفسير الآية الكريمة أن ابني آدم عليه السلام وهما هابيل وقابيل قربا قربانا لوجه الله تعالى أي بمعنى أن كل واحد منهما قرب قربانا فتقبل الله جل شأنه قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل مما دفعه الحقد والحسد والغيرة إلى قتل أخيه[٤١] وبذلك يتحمل قابيل آثام القاتلين إلى يوم القيامة لأنه ابتدأ القتل [٤٢] والذي يعنيننا من قصة ابني آدم هو سبب عدم قبول الحق (جل شأنه) قربان قابيل وقال بعضهم أن هابيل قدم خير غنمه زبداً ولبناً وقدم قابيل شر زرعه[٤٣] وهذه دعوى لا دليل عليها من القرآن الكريم إذ لم يرد في القرآن الكريم كله ما يدل على ذلك بل أن ظاهر الآية الكريمة يدل أن القربانين كانا متساويين قيمة كما أننا بالرجوع إلى آيتي آل عمران، والمائدة يتبين إنَ الله عندما لا يتقبل من شخص أنما العلة أو المشكلة في الشخص لا بما يتقرب به وهو في الآيتين المذكورتين الكفر والنفاق وفي آية ابني آدم بين الله تعالى أيضا سبب عدم القبول هو قوله تعالى في نهاية الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (وإنما كلمة مركبة من حرفين (إنَّ) وهي للإثبات و(ما) وهي للنفي قال الله تعالى (إِنَّما إِلٰهُكُمُ اللهُ) اراد ثبوت الإلهية سبحانه له ونفيها عن غيره)[٤٤] واستدل السيد الخوئي من الآية الكريمة أن عمل غير المتقين صحيح ايضا ألا أنه غير مقبول[٤٥].

لذلك يصل البحث أن لقبول العمل ركنيين اساسيين أولهما العمل وثانيهما عامل العمل، فإن كان الخلل في العمل فأن العمل الذي وقع فيه القصور يبطل ولا علاقة لباقي الاعمال فهي على صحتها إن لم يحدث بها ما يبطلها كما توصلنا لذلك في صفحات البحث السابقة وإن كان الخلل بعامل العمل فان كل أعماله غير مقبولة مع إن عمله مجزي بمعنى

(إن عمل غير المتقي لا يتقبل منه مع أن عبادته مجزية بالإجماع)[٤٦] (لأن الصحة أعم من القبول)[٤٧] أي بمعنى ليس كل صحيح مقبولا ولكن كل مقبول صحيح، وشرط القبول التقوى (وكأن التقوى مدار قبول العمل)[٤٨].

إذا كان الامر كذلك لابد معرفة من هم المتقون الذي يتقبل منهم رب العالمين ولا يتقبل من غيرهم قطعا.

من هم المتقون؟

معنى المتقين

أ - المعنى اللغوي:

المتقون لغة، وقى وقاه الله وقياً ووقايةً صيانةً، ووقيت الشيء وقياً إذا وقيته وسترته عن الاذى، ووقاه صانه وتوقى واتقى بمعنىً واتقيت الشيء ----- حذرته[٤٩].

وقال الشيخ الطوسي: واصل الاتقاء الحجز بين الشيئين ومنه اتقاه بالترس لأنه جعله حاجزا بينه وبينه واتقاه ومنه الوقاية لأنها تحجزُ بين الرأس والأذى[٥٠].

ب - المعنى الاصطلاحي:

قال الشيخ الطوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾[٥١]، (أي يمنعون أنفسهم ويمنعون أهليهم نارا، وإنما يمنعون أنفسهم بأن يعملوا الطاعات ويمنعون أهليهم بأن يدعوهم إليها، ويحثوهم على فعلها)[٥٢]، لذا فالمتقون هم الذين يجعلون بينهم وبين النار حاجزا يمنعهم عنها أما غير المتقين فليس بينهم وبين النار حاجز.

ـ تحديد المتقين من الناس:

لمعرفة مَن هم المتقون لا بد من الرجوع إلى الآيات القرآنية التي حددت فئة المتقين من الناس.

قال تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ

وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٥٣].

تكاد تكون معاني صفات المتقين التي تناولتها الآية الكريمة واضحة بحسب ظواهر القرآن الا (الغيب) فما هو الغيب الذي يؤمن به المتقون؟

ـ ما هو الغيب؟

قال الشيخ في التبيان: (الغيب لغة خفاء الشيء عن الحس قَرب أو بعد ألا أنه قد كثرت صفة الغائب على البعيد الذي لا يظهر للحس. وأصل الغيب ما غاب يقولون: غاب فلان إذا ذهب وليس الغيب ما غاب عن الادراك، لأنه مما هو معلوم وإن لم يكن مشاهدا لا يسمى غيبا)[٥٤]. وقد يكون الزمن هو الحائل بين الانسان والاشياء ويمنع الانسان من إدراك الحوادث السابقة التي ستقع في المستقبل لذا فان الانسان إذا كان مطلعا على الماضي والمستقبل فانه يسمى عالما بالغيب[٥٥]، وقد جمع الشيخ الطبرسي الاقوال في معنى المؤمنين بالغيب وهي كما وردت في المجمع[٥٦].

١- يصدقون بجميع ما أوجبه الله تعالى أو ندب إليه أو أباحه.

٢- يصدقون بالقيامة والجنة والنار عن الحسن

٣- يصدقون بما جاء من عند الله عن ابن عباس

٤- يصدقون بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة وهذا أولى لعمومه، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زمان غيبة المهدي عليه السلام، ووقت خروجه.

وكذلك ذكر الشيخ الاقوال السابقة واضاف اليها القرآن لذلك فالأقوال في معنى المؤمنين بالغيب اربعة وخامسها:

٥- القرآن عن زر بن حبيش[٥٧].

عند التدقيق في الاقوال نجد أن المعنى الاول غير صحيح لأنه لو أراد الله بالغيب جميع ما أوجبه أو ندب إليه أو أباحه لما كان لزوم ذكر اقامة الصلاة إلى آخر الآية الكريمة واكتفى جل شأنه بالإيمان بالغيب، والمعنى الثاني يصدق عليه ذلك ايضا وكذا بما جاء من عند الله ذكر في الآية الكريمة بقوله (بما أنزل اليك) فلا معنى لتكراره ويصدق ذلك أيضاً على من

أراد بالغيب القرآن[٥٨]. لذا فالمعنى الارجح والله العالم المعنى الرابع.

وبعيداً عن أقوال المفسرين يمكن معرفة الغيب من القرآن الكريم والقرآن يشهد بعضه على بعض ويفسر بعضه بعضاً.

مرَ أن الله جل شأنه حدد صفات المتقين في بداية سورة البقرة قوله تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥٩] لذا فالمتقون حسب الآية الكريمة:

١- يهتدون بالكتاب

٢- يؤمنون بالغيب

٣- يقيمون الصلاة

٤- يؤتون الزكاة

٥- ينفقون من أموالهم وهو غير الزكاة لأنها لو كانت الزكاة لما تكررت في الآية[٦٠].

٦- يؤمنون بالقرآن والكتب السماوية السابقة، وقال الطوسي الأولى حمل الآية على عمومها[٦١] أي يؤمنون بكل ما أنزل اليك من القرآن والايمان بالله والملائكة والنبين وهو ما جاء بالقرآن.

٧- يوقنون بالدار الآخرة.

وفي السورة ذاتها تم تحديد صفات المتقين مرة أخرى قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٦٢] لذا فالمتقون حسب هذه الآية:

١- يؤمنون بالله.

٢- يؤمنون باليوم الآخر.

٣- يؤمنون بالملائكة.

٤- يؤمنون بالكتاب.

٥- يؤمنون بالأنبياء.

٦- ينفقون الاموال على حب الله أو على الرغم من حب المال.

٧- يقيمون الصلاة.

٨- يؤتون الزكاة.

٩- الوفاء بالعهد والصبر في البأساء والضراء.

وعند المقارنة بين الآيتين نجد الآتي:

١- النقطة (١) من آية البقرة / ٣ تكررت في النقطة (٤) من آية البقرة /١٧٧.

٢- النقطة (٣) من آية البقرة / ٣ تكررت في النقطة (٧) من آية البقرة /١٧٧.

٣- النقطة (٤) من آية البقرة / ٣ تكررت في النقطة (٨) من آية البقرة /١٧٧.

٤- النقطة (٥) من آية البقرة / ٣ تكررت في النقطة (٦) من آية البقر /١٧٧.

٥- النقطة (٦) من آية البقرة /٣ تكررت أو تكرر معناها في النقاط (١، ٣,٥) من آية البقرة /١٧٧.

٦- النقطة (٧) من آية البقرة /٣ تكررت في النقطة (٢) من آية البقرة /١٧٧.

وتبقى النقطة (٢) من آية البقرة /٣ والنقطة (٩) من آية البقرة / ١٧٧ وبما أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا وينطق بعضه على بعض فعند الجمع بين النقطتين تبين والله العالم ان المؤمنين بالغيب هم الموفون بالعهد والصابرون في البأساء والضراء وحين البأس

بقي أن نعرف معنى العهد للوصول بدقة ووضوح لمعنى (المؤمنين بالغيب).

ما هو عهد الله:

وردت كلمة العهد في مواقع من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[٦٣].

وقيل في تفسير الآية الكريمة: (والعهد الذي أخذ عليهم أو الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة)[٦٤].

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٦٥] قيل في ولاية علي عليه السلام[٦٦].

وقال الطبرسي: (عهد الله وصية الله في خلقه، بما أمرهم به من طاعته، ونهاهم عن معصيته)[٦٧] ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً﴾[٦٨] يسألهم عن الوفاء به يوم القيامة[٦٩] وأيا كان المراد من عهد الله فإن من الوفاء بعهد الله الوفاء بما أخذ عليهم النبي من عهد في يوم الغدير الاغر في الاقرار لعلي عليه السلام بالولاية ويرى البحث ضرورة ذكر مقطع من هذه الخطبة لمعرفة حجم العهد الذي أخذه رسول الله محمد صلى الله عليه وآله من الناس للإقرار بولاية علي عليه السلام قال صلى الله عليه وآله:

ألا وأني عند انقضاء خطبتي ادعوكم إلى مصافقتي على يدي ببيعته والإقرار له ثم مصافقته بعدي ألا وأني قد بايعت الله وعلي قد بايع لي وأنا اخذتكم بالبيعة له عند الله عز وجل، ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٧٠].

معاشر الناس: التقوى، التقوى، أحذركم الساعة.

معاشر الناس: انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة، في وقت واحد، وقد امرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من أمر ربك وربنا في امر امامنا علي امير المؤمنين ومن ولدت من صلبه من الائمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا، على ذلك نحيي ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ميثاق نطيع الله ونطيعك وعلياً امير المؤمنين وولده الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن

والحسين... ثم امرهم النبي محمد صلى الله عليه وآله ان يبلغوا ذلك العهد بقوله لهم ان يقولوا ان تقول ذلك: إلى كل من رأيناه ممن ولدنا وممن لم نلد.

فبادر الناس: سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا، وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي فصافقوا بأيديهم فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا، ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على قدر منازلهم، الى ان صليت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد، ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله يقول كلما بايع قوم: الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين(٧١).

وقصة الغدير وحديثه من أكثر الاحاديث تواترا من الفريقين كليهما، ولا يخفى صعوبة الاحاطة بتلك المصادر (وقد اجمع اهل السير والاثار على نقل خبر يوم الغدير من طرق كثيرة فأما محمد بن جرير الشيعي فأورده في كتابه في نيف وسبعين طريقا(٧٢).

وأما أحمد بن سعيد بن عقدة فأورده في مائة وخمسين طريقا وافرد له كتابا وأما الشيخ السعيد أبو جعفر الطوسي فأورده من مائة وخمسة وعشرين طريقا. واورد مشايخ غير المذكورين من طرق لا تحصى كثيرة(٧٣).

أما عن مصادر الحديث من طرق العامة فقد قيل أن الحديث مذكور في كتب السنة أكثر مما هو في مصادر الشيعة الامامية(٧٤) وقال ابن المغازلي الشافعي في آخر حديث الغدير ما نصه: (هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روي حديث الغدير مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثبت لا أعرف له علة، تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيه أحد)(٧٥).

لذا يصل البحث إلى أن حديث الغدير ليس أمرا عابرا في التاريخ الاسلامي والغدير منعطفا تاريخيا مهما جدا في حياة المسلمين والعهد الذي أخذه النبي محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين على بيعة علي عهدا وثيقا جدا ولم يقصر الرسول (وحاشاه) بل استعمل كل ما اؤتي من عزم وقوة وبلاغة ليبين للناس خطورة الامر ناصحا وموجها ومحذرا ومذكرا ووقف معهم وقفة طويلة جدا حريصا عليهم من مغبة نقضان ذلك العهد.

فإذا كان الأمر كذلك فأن الموفين بعهدهم هم الباقون على تلك البيعة وذلك العهد

وهم المؤمنون بالغيب والايمان بالغيب هو الإيمان بولاية الامام علي عليه السلام وبالأئمة من بعده وآخرهم الامام المهدي عجل الله فرجه.

وعودة إلى بدء الموضوع فان الله جل شأنه لا يتقبل الا من تلك الفئة التي لم تنقض العهد وهم المتقون المقرون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[٧٦] وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآيات فقال: (كانت أعمالهم لأشد بياضا من القباطي، فيقول الله عز وجل لها كوني هباء منثورا وذلك انهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه) وفي رواية لم يدعوه[٧٧] وعن الصادق عليه السلام قال: (يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا، ثمّ قال: أما والله يا أبا حمزة إنهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام انكروه...)[٧٨]. وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل أعمال من هذه فقال: أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا.[٧٩] لذلك فان ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط في قبول الاعمال ومن الامور المسلمة بل تكاد تكون من ضروريات مذهب التشيع المقدس والاخبار في هذا الموضوع وبهذا المضمار أخبار كثيرة جدا [٨٠] وفي الرواية (لا يقبل الايمان بالله ورسوله من دون الولاية)[٨١].

المحور الثالث: إحباط الاعمال من القرآن الكريم.

ـ معنى الإحباط:

- المعنى اللغوي:

أحبط - إحْباطا أحْبَط: عمله أو مشروعه: أبطله - أحْبط الامر: جعله يحبط أي يفسد ويذهب سدى ---- احبط العمل ---- أحبط الله العمل: ابطله واضاع ثوابه والمفعول مُحْبط [٨٢]، وقال ابن فارس: (حبط) الحاء والباء والطاء أصل واحد يدل على بطلان العمل ----- يقال احبط الله عمل الكافر أي أبطله ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة حبط لذا فالمعنى اللغوي للحبوط يدور في المعاجم على البطلان والفساد[٨٣].

المعنى الاصطلاحي:

في معنى إحباط الاعمال قال الشيخ الطوسي رحمه الله: (وأصل الإحباط الفساد مشتق من

الحبط، وهو داء يأخذ البعير في بطنه من فساد الكلأ عليه، يقال: حبطت الإبل تحبط إذا أصابها ذلك. وإذا عمل الإنسان عملا على خلاف الوجه الذي أمر به يقال: أحبطه، بمنزلة من يعمل شيئا ثم يفسده(٨٤). وقال الجوهري حَبِط عمله بطل ثوابه(٨٥) وقيل هو بطلان العمل وسقوطه عن التأثير(٨٦) أو قيل بطلان ثواب الحسنات(٨٧) وقيل إبطال المعصية الطاعة(٨٨) أو إبطال عقاب المعصية ثواب الطاعة.

وقال الطبري: حبطت: اعمالهم: بطلت وذهبت وبطولها ذهاب ثوابها وبطول الاجر عليها والجزاء في دار الدنيا والآخرة(٨٩).

ـ حقيقة الاحباط عند العلماء:

تعد مسألة الإحباط من المسائل الكلامية التي دارت حولها نقاشات عديدة وينسب القول بالإحباط إلى أبي علي الجبائي من المعتزلة وتبعه عليه من يوافقه(٩٠) اما الامامية والاشاعرة فالإحباط عندهم باطل(٩١) قال التفتازاني: (لا خلاف في أنّ مَنْ آمَنَ بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلة من لا معصية له، ومن كفر بعد الإيمان والعمل الصالح، فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له، وإنما الكلام فيمن آمن وعمل صالحاً وآخَرَ سيئاً، واستمرّ على الطاعات والكبائر، كما يشاهد من الناس، فعندنا مآله إلى الجنة ولو بعد النار، واستحقاقه للثواب والعقاب، بمقتضى الوعد والوعيد، من غير حبوط. والمشهور من مذهب المعتزلة أنّه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة، فأشْكَلَ عليهم الأمْرُ في إيمانه وطاعته وما يثبت من استحقاقاته، أين طارت؟ وكيف زالت؟ فقالوا بحبوط الطاعات، ومالوا إلى أنّ السيئات يُذهبن الحسنات)(٩٢).

والقائلين بالإحباط في كيفيته على أقوال ثلاثة:

١- الاساءة القليلة تحبط الحسنة القليلة من دون تأثير في تقليل الاساءة.

٢- الاساءة الكثيرة تسقط الحسنة القليلة مع تأثير الاحسان في تقليل الاساءة.

٣- الاساءة المتأخرة عن الطاعات تسقط جميع الطاعات من دون ملاحظة القلة والكثرة(٩٣).

ويمكن توضيح ذلك بالآتي: نفرض الاساءة الكثيرة (١٠) جزء والحسنة القليلة (٥) جزء

من كانت له:

١٠ اجزاء اساءة ٥ اجزاء احسان = ١٠ جزء اساءة

١٠ جزء اساءة ٥ جزء احسان = ٥ جزء اساءة

أما الاساءة المتأخرة فأنها تسقط جميع الحسنات، من دون ملاحظة القلة أو الكثرة.

ـ أدلة مثبتي الاحباط:

استدل القاضي على ثبوت الاحباط بوجه عقلي فقال: "قد ثبت أنّ الثواب والعقاب يستحقان على طريق الدوام، فلا يخلو المكلّف إما أن يستحق الثواب فيثاب، أو يستحق العقاب فيعاقب، أو لا يستحق الثواب ولا العقاب، فلا يثاب ولا يعاقب، أو يستحق الثواب والعقاب، فيثاب ويعاقب دفعة واحدة، أو يؤثر الأكثر في الأقل على ما نقوله.

ولا يجوز أن لا يستحق الثواب ولا العقاب، فإن ذلك خلاف ما اتفقت عليه الأُمة ولا أن يستحق الثواب والعقاب معا فيكون مثاباً ومعاقباً دفعة واحدة، لأن ذلك مستحيل، والمستحيل مما لا يستحق. فلا يصح إلا ما ذكرناه من أنّ الأقل يسقط بالأكثر. وهذا هو الّذي يقوله الشيخان أبو علي وأبو هاشم ولا يختلفان فيه، وإنّما الخلاف بينهما في كيفية ذلك[٩٤].

ـ أدلة نفاة الاحباط:ـ

استدل النافون للإحباط بوجهين عقلي ونقلي، اما الوجه العقلي فهو ان القول بالإحباط يستلزم الظلم، لان من اساء واطاع وكانت اساءته أكثر فهو بمنزلة من لم يحسن فأين ذهبت حسناته، ومن تساوت حسناته وسيئاته كان بمنزلة من لم يحسن ولم يسئ وهذا مستحيل عقلا[٩٥] وان قليل الثواب يثبت مع كثرة العقاب لأن الاحباط عندنا باطل [٩٦] لأنه أراد في معناه التحابط بين الطاعة والمعصية بمعنى ان المعصية تبطل الطاعة[٩٧]، ولا يجوز الثاني ذلك لأن فيه نسبة الظلم إلى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقال الشيخ الطوسي (ولا تحابط عندنا بين الطاعة والمعصية ولا بين المستحق عليها من ثواب وعقاب ومتى ثبت استحقاق الثواب فانه لا يزيله شيء من الأشياء عندنا إلا التفضل)[٩٨] وعلى فرض وجود شخص تساوت حسناته وسيئاته فانه (عند العقلاء بمنزلة من لم يحسن ولم يسئ)[٩٩] وهذا مستحيل عقلا. اما عن دلالة العديد من الآيات القرآنية على الإحباط كقوله تعالى: ﴿أَن تَحْبَطَ

أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[١٠٠] فيفسر بأن العمل نفسه غير مستكمل لشروطه وأركانه لذلك يحبطه الله كأن يعمل الشخص عملا على وجه يستحق به العقاب وكان بإمكانه ان يعمله على وجه يستحق به المدح والثواب، كالصدقة مع المن والأذى[١٠١]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾[١٠٢].

وقال الشريف المرتضى في رسائله:

(وقد اجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم على ان الايمان يستحق به الثواب الدائم، وان لم يحبطه بما يفعله من المعاصي المستحق عليها العقاب يوم القيامة، ولا يجوز ان يؤثر الثواب المستحق في العقاب المستحق فيبطله ولا العقاب المستحق في الثواب المستحق فيبطله لفساد التحابط عندنا بين الاعمال)[١٠٣] اما الدليل النقلي فقد استدلوا بقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[١٠٤]، لذا فالقول بالإحباط باطل لانه يستلزم الظلم[١٠٥].

إلى هنا نكون قد انتهينا من تلخيص مسألة الاحباط وأدلة القائلين به والنافين له، اما عن ادلة القائلين فهي ادلة ضعيفة وفيها خلاف واضح لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[١٠٦] وهذا هو ميزان العدل الذي وضعه العادل الكريم اما استدلالهم (ان السيئات يذهبن الحسنات) فان الله جل شأنه لم يقل ذلك بل قال العكس منه تماما ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[١٠٧].

أما النافون للإحباط ربما حصل عندهم خلط بين الاحباط والابطال وكما بين البحث فان الله اراد من كل مفردة معنى يختلف عن الاخر واذا اردنا ان نعرف حقيقة الاحباط في القرآن الكريم ومتى تحبط الأعمال لابد من الرجوع إلى الآيات التي وردت بها كلمة الاحباط وتفسيرها من القرآن الكريم نفسه ليتضح المراد.

تفسير آيات الاحباط في القرآن الكريم:

وردت مادة (حبط) في القرآن الكريم في ستة عشر موردا مرتبطة كلها بالعمل عدا التي وردت في سورة هود إذ وردت منظمة إلى الصنع وهو مرادف العمل قوله تعالى: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١٠٨] وسيدرس البحث آيات الاحباط الستة عشرة من خلال

أقوال المفسرين ومن تفسير القرآن بالقرآن في محاولة لمعرفة مراد الله جل شانه من الاحباط ومَنْ هم المحبطة أعمالهم ولماذا؟ والآيات هي بحسب ترتيبها في المصحف الشريف:

- الآية الاولى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١٠٩].

تبين الآية الكريمة أن الردة والموت على الكفر محبطة للإعمال التي كانت قبل ارتداده وهذا مما لا خلاف عليه (إذ ان الاساس في قبول الاعمال هو الايمان، فاذا مات على الكفر فجميع اعماله منفورة في جنب كفره ومرفوضة تجاه ارتداده الذي هو أعظم المعاصي وابغضها)[١١٠] ومعنى الاحباط في الآية الكريمة كما ذكر الشيخ الطوسي بمعنى إن أعمالهم كلها صارت بمنزلة ما لم يكن وليس المراد بطلان الثواب بما يستحق من العقاب[١١١] لذا اعمال الكافر أو المرتد غير مقبولة لسببين الاول يعود للشخص عامل العامل والثاني للعمل ولأن العامل في الآية الكريمة كان مؤمنا ثم كفر فأن الله لا يقبل من الكافر كما أن نية عمله تكون فاسدة وإن كانت صحيحة عندما كان مؤمنا ألا إنها فسدت بكفره فاذا فسدت النية بطل العمل.

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فان كلمة (دينه) في الآية الكريمة يراد منها الدين كله فمن يرتد عن جزء من الدين كمن يرتد عن الدين بأكمله وأن الإقرار بالولاية جزء من الدين للأدلة التي سبق ذكرها في البحث فمن يرتد عنها فهو مرتد عن الدين كله قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[١١٢] وبدليل الاحاديث التي وردت في نزول جبرائيل عليه السلام على رسول الله وإبلاغه أن إكمال الدين بولاية علي عليه السلام[١١٣] وأن الولاية آخر الفرائض[١١٤] منها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن إكمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب بإرسالي إليكم وبالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب)[١١٥] وعنه صلى الله عليه وآله أمر الامامة من تمام الدين[١١٦].

- الآية الثانية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[١١٧].

سبب الحبط في هذه الآية يختلف عن سابقتها وهو وإن كان كفرا إلا أنه من نوع آخر

وهو الكفر بآيات الله وآيات الله هي دلائل قدرته فمن يكفر بها فإنما يكفر بالله وكذا قتل الانبياء وقتل الذين يأمرون بالقسط من الناس وهؤلاء هم آيات الله وحججه فعدم تصديقهم أو قتلهم أنما هو كفر بالله بل مبارزة مع الله وقيل في معنى آيات الله هم حجج الله وبراهينه[١١٨]، وقيل هم ائمة أهل البيت عليهم السلام[١١٩] ولاريب هم أعظم آيات الله. فالكفر بهم أنما هو كفر بالله لذلك أعمالهم محبطة.

- الآية الثالثة: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾[١٢٠].

تبين الآية الكريمة أن سبب الحبط هو الكفر كما في الآيتين السابقتين وفي الآية صنف آخر من الكفر وهو الكفر بالإيمان. فما هو معنى الايمان، ورد في الحديث الشريف: (حدثنا عبد الله بن عامر عن ابي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن معنى قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمانِ﴾[١٢١] قال تفسيرها بطن القرآن من يكفر بولاية علي عليه السلام وهو الايمان)[١٢٢] والتفسير ذاته نكاد نراه عند الشيخ الطوسي رحمه الله لكن بطريقة غير مباشرة قال الشيخ: (من يجحد ما أمر الله الاقرار به)[١٢٣] وفي موضع آخر قال في تفسير الآية الايمان في الآية هو الاقرار بالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله[١٢٤] وتسيمة الامام علي عليه السلام بالإيمان هو وارد في عرف اللغة إذا تغلبت الصفة على الموصوف يسمى الموصوف باسم تلك الصفة وهو في العربية أوضح من ان يُستدل عليه بمثال، لذا الكفر بولاية علي عليه السلام محبطة للأعمال ولكي لا تتهم الباحثة بالغلو فان الكفر لم يستخدم في القرآن الكريم خاصا بعدم التصديق بالله (حل شأنه) بل استخدمت الكلمة حتى للكفر بالكفار انفسهم قال تعالى على لسان انبيائه في مخاطبة قومهم الكافرين ﴿كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً﴾[١٢٥].

- الآية الرابعة: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ﴾[١٢٦].

قيل ان الآية الكريمة والتي سبقتها ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ﴾[١٢٧] نزلت في المنافقين لذلك فالنفاق سببا في إحباط الاعمال إذ من المعلوم خطر المنافقين على الدين

الاسلامي هو أشد من خطر الكفار ولا يقصد (جلّ شأنه) أي نفاق وانما هم المنافقون الذين يندسون في صفوف المسلمين ويزعمون انهم منهم لكن قلوبهم يأكلها الحقد والكره وهؤلاء أشبه بالجواسيس في يومنا هذا فهم أسوأ خلق الله ويتضاعف خطرهم في الحروب اذ يكون لهم دورا كبيرا في تثبيط العزائم والهمم.

لذا فالمنافقون محبطة أعمالهم (لأنهم أوقعوها على خلاف الوجه المأمور به لأن ما فعلوه فعلوه على وجه النفاق دون التقرب إلى الله)[١٢٨] وقيل الآية الكريمة نزلت لبيان نفاق المنافقين كـ(عبد الله بن مسلول) مع الامر بقتلهم[١٢٩].

ويرى البحث ان النفاق مرض في القلب وقد وصف القرآن الكريم في عدد من آياته المنافقين او الكافرين بأنهم في قلوبهم مرض لعلها أقربها إلى بحثنا الآية التي سبقت الآية موضع الدرس قوله تعالى ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ لذلك فما يصدر عن القلب المريض مريضا ايضا او غير مستقيم لذلك فالنية (نية أعمالهم) التي تصدر عن قلوبهم المريضة فاسدة لذلك أعمالهم كلها فاسدة لفساد النية. وهي لذلك كلها غير مقبولة محبطة.

فإذا كان النفاق محبط للأعمال فهو يشمل ايضا المنافقين الذين يبغضون عليا بدليل نقض العهد الذي أخذه عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير الذي مر ذكره في صفحات البحث السابقة ونقض العهد رأس النفاق ، وبدليل قوله صلى الله عليه وآله: لعلي: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)[١٣٠] لذلك فبغض عليا وعدم الإقرار بولايته محبطة للأعمال.

- الآية الخامسة: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١٣١].

سبب الحبط في الآية الكريمة الشرك بالله ومما هو معلوم أن الشرك بالله هو كفر من نوع آخر قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾[١٣٢] وقال الشيخ الطبرسي في تفسير الآية الكريمة: (المشرك لا ثواب له أصلا وليس في ذلك دلالة على أن الثواب الذي استحقوه على طاعتهم المتقدمة يحبط إذ ليس في الآية ما يقتضي ذلك على إنا قد علمنا بالدليل على ان المشرك لا يكون له ثواب أصلا)[١٣٣].

ومن ناحية أخرى فعند عودتنا إلى تفسير الآية الكريمة لابد من الرجوع إلى الآيات التي قبلها قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[١٣٤] وهذه تتحدث عن انبياء الله المذكورين في الآيات الكريمة وبأنهم هدو الى صراط مستقيم ثم الآية التي تليها وهي الآية موضع الدرس يبتدأها سبحانه بقوله (ذلك هدى الله) اي اهتدو بهدى الله وهو الصراط المستقيم ولو لم يهتدوا بهدى الله لحبطت أعمالهم فما معنى هدى الله؟ يمكن الوصول الى معنى (هدى الله) من الآية التي تليها قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[١٣٥] أي ان يكفر قريش واصحاب الرسول بولاية امير المؤمنين فقد وكلها الله لقوم ليسوا بها بكافرين وهم الشيعة[١٣٦] وفي البصائر في معنى (هدى الله) في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[١٣٧] بمعنى أخذ الله ميثاق كل مؤمن ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله وعلي وبكل نبي وبالولاية[١٣٨] وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال (بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم)[١٣٩] لذا يكون عدم الاقرار بالولاية في الآية الكريمة محبطة لأعمال بني البشر كافة حتى الانبياء.

- الآية السادسة: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١٤٠].

السبب في حبط أعمالهم التكذيب بآيات الله ومنها ائمة اهل البيت عليهم السلام[١٤١] كما أنهم جحدوا البعث والنشور في الآخرة، لأنه حقيق على من عرف النشأة الاولى الا ينكر النشأة الاخرى[١٤٢].

- الآية السابعة: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[١٤٣].

معنى الآية الكريمة كما ورد في التبيان انه ليس لمشرك ان يعمر مساجد الله - والعمارة هو ان يجدد منه ما استرم من الابنية - وهم مقرون على أنفسهم بالكفر[١٤٤] والشرك هو نوع من الكفر والمشركين هم القائلون بالشريك لله والآية الكريمة تخبر بنجاستهم[١٤٥] فاذا كانوا نجس فليس لهم ان يدخلوا الاماكن المطهرة فضلا عن عمارتها لان من كان نجس ويدخل مكانا طاهرا يؤدي إلى نجاسة المكان الطاهر لذا فأي عملا من هؤلاء المشركين مرفوض لأنه حبط لا نفع به انما به مضرة ومفسدة وليس نفعا ومن الآية الكريمة يمكن الاستدلال والله العالم على ان الاعمال المحبطة ليس فقط لا يستحق عليها عاملها الاجر بل انه يستوجب الوزر لان فيه مخالفة لأمر الله وقد منع جل شأنه المشركين أن يدخلوا المساجد الحرام فضلا عن عمارتها.

ومن جهة أخرى فقد ورد ان معنى عمارة المساجد أنما عمارتها بالعبادة وليس بالمرمرة والكنس والتزويق... الخ[١٤٦] لذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[١٤٧] وقيل الآية نزلت في علي عليه السلام[١٤٨] فتكون لعلي خاصة ولكل من سار على نهجه عامة وأقر بولايته فبهم تعمر المساجد وانما تعمر بقبول الاعمال لذلك فمن لم يسير على نهج علي ولم يعتقد بولايته وبأفضليته على عامة الخلق لا يقبل عمله خاصة واذا علمنا من سب النزول ان سبب نزول الآية قيل أنها نزلت في علي عليه السلام وحمزة والعباس وشيبة إذ اعتقد القوم أنهم أفضل من علي عليه السلام لان بيدهم الحجابة والسقاية والعمارة فانزل الله هذه الآيات[١٤٩] لبيان أن هذه الاعمال لا قيمة لها انما الاعمار الحقيقي يكون من النفوس العامرة بالإيمان

- الآية الثامنة: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[١٥٠].

قيل ان الآية الكريمة نزلت في المنافقين[١٥١] وتتحدث الآية الكريمة عن نوع آخر من النفاق وهو إظهارهم الايمان الا انهم بداخلهم يمجدون أعمال الكافرين ويتخذونهم قدوة ومثلا حسنة لذلك فإيمانهم لا يجاوز أفوههم إلى قلوبهم فهؤلاء اعمالهم محبطة لا ثواب عليها لأنها نسخة مكررة من اعمال الكافرين واعمال الكافرين محبطة عند الله. فإذا كان

المنافقون محبطة اعمالهم فأن راس النفاق نفاق المنافقين الذين بايعوا عليا ثم اخلفوه كما تقدم في صفحات البحث السابقة لذلك اعمالهم محبطة.

- الآية التاسعة: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١٥٢] تتحدث الآية الكريمة عن عمل قوم لا يبتغون من ورائها إلا منافع دنيوية وقد تكون (لهم أعمال بر كصلة الرحم، وإعطاء السائل، والكف عن الظلم، واغاثة الملهوف، والاعمال التي يحسنه العقل كبناء القناطر ونحوه)[١٥٣] ألا ان نية عملهم ليست خالصة لوجه الله تعالى لذلك فان الله يوف اليهم جزاء هذه الأعمال في الدنيا كما أرادو (بتوسيع الرزق، وصحة البدن والامتاع بما خولهم وصرف المكاره عنهم)[١٥٤] ولكن (ليس لهم في الآخرة إلا النار وان اعمالهم كلها محبطة لا يستحقون عليها ثوابا لانهم اوقعوها على خلاف الوجه المأمور به وعلى حد لا تكون طاعة وان جميع ما فعلوه في الدنيا باطل لا ثواب عليه)[١٥٥] لان الله جل شأنه أمر ان تكون الأعمال في طاعته أي بنية القرب له جل شأنه فاذا صحت النية كان العمل صحيحا وإذا فسدت النية فسد العمل لان النية أهم من العمل ذاته (وقيل هم أهل الرياء)[١٥٦].

ومن الآيتين يتضح أن هناك منهجان مختلفان في الحياة أحدهما المنهج الدنيوي الذي يريد سالكه الدنيا وزخرفتها والاخر المنهج الأخروي الذي يريد السائر عليه الآخرة وكل من سار على المنهج الاول ليس له في الاخرة الا النار ومن سار على المنهج الثاني فقد ربح الاخرة لذلك طلق الامام علي الدنيا بقوله: (قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها)[١٥٧] وكل من لم يسير على نهج علي عليه السلام فهو سائر على نهج منحرف عاقبته جهنم

- الآية العاشرة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[١٥٨].

تبين الآية الكريمة ان الذين يكفرون بآيات الله اعمالهم محبطة لان آيات الله دلائل وعلامات قدرة الله فمن يكفر بدلائل قدرة الله فهو كافر بالله ذاته وقال الكاشاني في تفسير الآية الكريمة (كفروا بآيات ربهم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولقائه بان لقوا الله بغير امامته

فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فهم كلاب أهل النار[١٥٩].

- الآية الحادية عشرة: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾[١٦٠].

تتحدث الآية الكريمة والآيات التي قبلها عن جماعة من الناس عاهدوا النبي ان يكونوا معه في الحرب لا يولون الأدبار ألا انهم نكثوا عهدهم وفروا من المعركة لذا وصفهم جل شأنه بأنهم (لم يؤمنوا) لذلك احبط الله اعمالهم وقيل هم المنافقون[١٦١]، ويرى البحث أنما احبطت أعمالهم للضرر الكبير الذي ألحقه فرارهم من الحرب في صفوف المسلمين فهم أشد ضررا من المتخلفين عن المعركة لذلك اعمالهم محبطة عند الله. فاذا كان المنافقون محبطة اعمالهم فان منهم المنافقون الذين بايعوا عليا ثم نكثوا البيعة فهؤلاء محبطة اعمالهم لقوله تعالى ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾[١٦٢] عن الوفاء به[١٦٣].

- الآية الثانية عشرة: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[١٦٤].

قيل سبب نزول الآية الكريمة وهو أن النبي صلى الله عليه وآله (لما نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة جاءه قوم من قريش فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، إن الناس قريبو عهد بالإسلام، ولا يرضون أن تكون النبوة فيك والإمامة في ابن عمك علي بن أبي طالب، فلو عدلت بها إلى غيره لكان أولى.

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ((ما فعلت ذلك برأيي فأتخير فيه، لكن الله تعالى أمرني به وفرضه علي. فقالوا له: فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك تعالى فأشرك معه في الخلافة رجلا من قريش تركن الناس إليه، ليتم لك أمرك ولا يخالف الناس عليك، فنزلت الآية والمعنى فيها: لئن أشركت - في الخلافة مع أمير غيره - ليحبطن عملك[١٦٥]. إما ما ذهب إليه بعضهم من أن الكلام موجه للنبي على قدره وعلو منزلته لكن الله يخاطبه بأنه إذا أشرك بالله فسيحبط عمله[١٦٦] فهو كلام مرفوض عقلا من وجوه لا تعد لذا فالرجوع إلى سبب

نزول الآية مهم جدا لمعرفة معنى الآية.

لذك فاشراك احد في ولاية الامام علي عليه السلام والائمة من بعده محبطة للأعمال.

الآية الثالثة عشرة: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾(١٦٧).

السبب في حبط اعمالهم انهم كرهوا ما أنزل الله وليس لأحد ان يكره او يعترض على أمر الله قال تعالى ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾(١٦٨) وقال الطبرسي في المجمع كرهوا ما أنزل الله في حق علي عليه السلام(١٦٩).

- الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾(١٧٠).

إذا أردنا ان نصل إلى مراد الله تعالى من الآية الكريمة لابد من الرجوع إلى القرآن أولا وإلى السُنَّة أو الرواية ثانيا.

عند الرجوع إلى الآيات التي تسبق الآية الكريمة من سورة محمد صلى الله عليه وآله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ * فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾(١٧١).

يخبر ظاهر الآيات الكريمة عن عاقبة قوم كانوا مؤمنين الا انهم ارتدوا بسبب انهم كرهوا شيئا أو بعضا مما فرضه الله عليهم وأوجبه وهؤلاء (الذين كرهوا ما نزل الله) هم الذين (كرهوا رضوانه) والمعنى كما يذكره الشيخ الطوسي (كرهوا سبب رضوانه)(١٧٢).

ومن الرواية: قال الباقر عليه السلام: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾. قال: كرهوا عليا وكان أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حُنين وببطن مكة ويوم التروية ويوم عرفة، نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صدعها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم(١٧٣).

- الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾(١٧٤).

أصل الكفر كفر النعمة وهو نقيض الشكر والكفر جحود النعمة(١٧٥).

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾(١٧٦).

ومعنى السبيل الطريق(١٧٧). ومعنى سبيل الله الطريق الموصل إلى الله وفي تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن سبيل الله هو علي وذريته عليهم السلام(١٧٨) ومثله في الكافي(١٧٩) والبحار(١٨٠) فيكون معنى الآية الكريمة - والله أعلم- ان جاحدي نعمة الله في أمر الولاية والصادين الناس في الوصول إلى الله ورضاه عن طريق صدهم عن الأئمة عليهم السلام أعمالهم محبطة باطلة.

- الآية السادسة عشرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(١٨١).

قيل في سبب نزول الآية الكريمة ان صحابيين تشاجرا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فارتفعت اصواتهما فانزل الله الآية(١٨٢) لذلك عدم التأدب بحضرة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله محبطة للأعمال. فاذا كان رفع الصوت عند رسول الله محبطة للإعمال فمن باب أولى نقض العهد الذي أخذه عليهم رسول الله محبطة للاعمال ايضا ومن جهة فان الصاحبيان الذين ارتفعت اصواتهما عند رسول الله هم الصاحبيان ذاتهما اللذان نقضا عهد الرسول في بيعة الغدير لذا ففي الآية دليلا على أن أعمال عدم المقرين بالولاية محبطة.

من ذلك نستنتج أن الاحباط هو ليس التحابط بين الحسنات والسيئات فان استحق الشخص حسنة فلا شيء يمحيها إلا الكفر فللحسنة أجرها وللسيئة وزرها وقد يعفو الله عن السيئات كلها أو بعضها لقوله تعالى ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(١٨٣) وهو ما يسمى التكفير وخارج عن موضوع بحثنا إما الإحباط فهو أعمال تصدر من أشخاص غير مقبولين عند رب العالمين والاحباط هو سقوط الاعمال كلها وبطلانها بل الأدهى تحولها إلى سيئات.

أهم أسباب الإحباط كما وردت في القرآن الكريم هي:

١- الردة والموت على الكفر.

٢- الكفر بأئمة أهل البيت عليهم السلام.

٣- الكفر بأمير المؤمنين علي عليه السلام.

٤- النفاق ونقصد بالنفاق الكفر الباطن والايمان الظاهر وعليه فالمنافقين أشد خطرا من الكفار.

٥- الشرك بالله.

٦- التكذيب وعدم التصديق بآيات الله ومنها ائمة أهل البيت عليهم السلام والتكذيب يختلف عن الكفر فالكافر جاحد للنعم والمكذب غير مصدق أصلاً.

٧- التعامل مع الكافرين وتكليفهم بتعمير مساجد الله.

٨- اتخاذ الكافرين قدوة وهو نوع آخر من النفاق بمعنى يظهرون الايمان لكن قلوبهم تميل الى الكافرين لذا يحاولون تقليدهم في طرق معيشتهم.

٩- الرياء وهو فساد نية العامل ويكون عمله لأهل الدنيا وليس لله.

١٠- الكفر بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.

١١- الفرار من الحرب مع الرسول بحجج واهية.

١٢- الشرك بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.

١٣- كره ما أنزل الله في حق علي عليه السلام.

١٤- الردة بسبب ما انزل في حق علي عليه السلام.

١٥- مجادلة الرسول بسبب الحقد على ما انزل في حق علي عليه السلام.

١٦- عدم التأدب بحضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله.

هذه أهم مسببات الاحباط (إحباط الأعمال) وليس لنا أن نجتهد ونضع أسبابا للإحباط

غير ما حددها الله جل شأنه في قرآنه الكريم وعلى الباحث في كتاب الله ان يكون دقيقا فقد ذهب بعضهم الى ان من اسباب الاحباط هي ترك الحجاب، الاختلاط، الغش، تحريم إيداع المال في البنوك[١٨٤] وغيرها والحق ان هذه الاعمال وإن كانت ذنوبا يحاسب الله (جل شأنه) عليها ألا أنها لا علاقة لها بالإحباط بحسب ما توصل إليه البحث في معنى الإحباط فهذه ذنوبا لا تؤثر على أعمال الانسان الاخرى ومتى ثبت استحقاق الانسان حسنة فأنه لا شيء يسقطها أبدا وقد تسقط السيئة بالحسنة وليس العكس وقد ذهب بغضهم الى أبعد من ذلك حتى جعلوا من عقد التأمين محبطا للأعمال[١٨٥].

النتائج:

١- استعمل القرآن الكريم مادة بطل ومادة حبط ، وجملتي (لن يتقبل. ما تقبل) للدلالة على رفض الاعمال التي يؤديها الانسان ولكل كلمة او جملة دلالة تختلف عن الاخرى.

٢- يختص ابطال العمل بالعمل ذاته الذي وقع فيه ما يؤدي إلى ابطاله كالصدقة مع المن والأذى دون ان يتجاوزه إلى غيره من الاعمال.

٣- ترد اعمال الكافرين ومنكري ولاية الامام علي عليه السلام باستعمال القرآن الكريم جملتي (لن يتقبل، ما تقبل) حتى وإن كانت صحيحة لأنها صادرة من شخص مرفوض عند رب العالمين، ولن يتقبل نفقاتهم وان علت قيمتها المادية ملء الارض ذهبا كما عبر القرآن الكريم

٤- وردت مادة (حبط) في القرآن الكريم في ستة عشر موضوع متعلقة كلها بالعمل عدا التي وردت في سورة هود وقد حددت الآيات أسباب إحباط العمل تحديدا دقيقا

٥- الاحباط لا يختص بعمل واحد كالإبطال فالمحبط عمله أعماله كلها محبطة لأنها صادرة عن شخص مرفوض عند رب العالمين وتكون نية عمله فاسدة وبفساد النية يبطل العمل

٦- استعمل القرآن الكريم كلمة الكفر ليس للدلالة على الكفر بالله فحسب إذ وردت للدلالة على الكفر بأئمة اهل البيت او بالولاية بحسب المعنى اللغوي للكلمة وهو

الجحود والانكار وعدم التصديق

٧- يغفر الله الذنوب كلها ولو مات الانسان على المعصية ولم يتب منها فان حسناته محفوظة يؤجر عليها وسيئاته يعاقب عليها عدا المحبطة اعمالهم فلا حسنة لهم توضع في الميزان بل ان اعمالهم يعاقبون عليها ولا يؤجرون بها

هوامش البحث

(١) الاعراف / ١١٨
(٢) الانفال / ٨
(٣) محمد/ ٣٣
(٤) البقرة / ٢٦٤
(٥) الاعراف / ١٣٩
(٦) الانفال / ٨
(٧) الاسراء / ٨١
(٨) الانبياء /١٨
(٩) الحج /٦٢
(١٠) سبأ / ٤٩
(١١) فصلت / ٤٢
(١٢) الشورى / ٢٤
(١٣) محمد / ٣
(١٤) الزبيدي، تاج العروس، مادة بطل
(١٥) الراغب، مفردات غريب القرآن والآية الانفال / ٨
(١٦) ٤ / ٥٢٨
(١٧) مجمع البيان ٤/ ٣٤٧
(١٨) البقرة / ٢٦٤
(١٩) الطوسي التبيان ٥ / ٨١
(٢٠) الانوار القدسية ص٨٤
(٢١) الاعراف / ١١٨

(٢٢) التبان ٤ / ٥٠٢
(٢٣) ظ :م.ن
(٢٤) الانفال / ٨
(٢٥) التبيان ٥/ ٨٠
(٢٦) البقرة /٢٦٤
(٢٧) ظ :الانصاري، الموسوعة الفقهية، ص٢١٧
(٢٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٧ / ١١٥
(٢٩) البقرة / ٢٦٢
(٣٠) البقرة / ٢٦٣
(٣١) الحراني، تحف العقول ص٣٠٥، المجلسي، البحار ٧٥ / ٢٨٤
(٣٢) محمد / ٣٣
(٣٣) التبيان ٩ / ٣٠٨
(٣٤) ظ: العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء (ط. ق) ص١٣٣
(٣٥) البقرة / ١٢٧
(٣٦) التوبة / ٥٣
(٣٧) التبيان/ ٥ / ٢٢٦
(٣٨) آل عمران / ٩١
(٣٩) المائدة / ٣٦
(٤٠) المائدة / ٢٧
(٤١) ظ :الطبرسي، مجمع البيان ٦ / ٣٦٩
(٤٢) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ص١٢٥
(٤٣) الطبرسي، مجمع البيان ٦ / ٣٦٨
(٤٤) ابن جبر، نهج الايمان ص١٤٠والاية من سورة طه / ٩٨
(٤٥) كتاب الطهارة ص ١٦
(٤٦) المقداد السيوري، نضد القواعد الفقهية، ص٢٠٣
(٤٧) الخوئي، كتاب الطهارة ص١٦
(٤٨) ابن فهد الحلي ، عدة الداعي، ص٢٨٤
(٤٩) لسان العرب ١٥ / ٤٠٥
(٥٠) التبيان ١ / ٤٥
(٥١) التحريم / ٦

(٥٢) التبيان ١٠ / ٥

(٥٣) البقرة / من ١-٥

(٥٤) ٥٥/١

(٥٥) ظ : السبحاني، عقائدنا، ص ٨٣

(٥٦) ظ١/ ٨٦

(٥٧) ظ : ١ / ٨٦ وانظر الطوسي، التبيان ، ١/ ٥٥

(٥٨) السبحاني، عقائدنا الفلسفية والقرآنية، ص٨١

(٥٩) البقرة / من ١-٥

(٦٠) الطبري، جامع البيان. ٧ / ١٢٧

(٦١) التبيان ١ / ٥٧

(٦٢) البقرة / ١٧٧

(٦٣) الاعراف / ١٠٢

(٦٤) القمي، تفسير القمي، ١/ ٢٤٦، المشهدي "تفسير كنز الدقائق ٢/ ١٤١ وانظر تفسير الامام الحسن العسكري، المنسوب للامام العسكري ص٥٩١

(٦٥) البقرة / ٢٧

(٦٦) تفسير القمي ١/ ٢٥، ١/ ١٠٧

(٦٧) المجمع ١/ ١٣٩

(٦٨)الاحزاب / ١٥

(٦٩) التبيان، ٨ / ٢٢٣

(٧٠)الفتح / ١٠

(٧١) ابن جبر، نهج الايمان ص ٩١

(٧٢) يريد محمد بن جرير الطبري الشيعي صاحب كتاب التاريخ والتفسير حيث لع كتاب الولاية في مجلدين كبيرين ذكر فيه حديث الغدير من خمسين طريقا، انظر عبد العزيز الطباطبائي، الغدير في التراث الاسلامي ص ٣٥، راجع ابن جبر، نهج الايمان ص١١٣ الهامش

(٧٣) ابن جبر، نهج الايمان ص ١١٢

(٧٤) مسند احمد ٨٤/١و١١٩، ٥ /٣٤٧، ٣٦٦ وغيرها، الترمذي، السنن ٥ / ٢٩٧، القزويني، سنن ابن ماجة ١/ ٤٥، الحاكم النيسابوري، المستدرك ١٠٩/٣، ابن حجر، فتح الباري ٦١/٧، الصنعاني، المصنف ٢٢/١١

(٧٥)المناقب ١٦ / ٢٧، ابن جبر، نهج الايمان ص١٢٢

(٧٦) الفرقان/٢٣.

(٧٧) الكليني، ١٢٦/٥ و ٨١/٢.

(٧٨) المجلسي، البحار ١٧٦/٧.
(٧٩) الصفار، بصائر الدرجات، ص٤٤٦، وانظر البحار ٣٤٥/٢٢.
(٨٠)الخميني و الاربعون حديثا، ص ٦٣٣
(٨١) م. ن ٦٣١
(٨٢)لسان العرب مادة حبط
(٨٣) معجم مقاييس اللغة، مادة حبط
(٨٤) التبيان ٥٤٣/٤.
(٨٥) الصحاح ١١١٨/٢.
(٨٦) الطباطبائي، الميزان ١٦٨/٢.
(٨٧) المحقق الأردبيلي، زبدة البيان، ص١٩٠.
(٨٨) رسائل المرتضى ١٦٤/٢.
(٨٩)جامع البان ٢ / ٤٨٢
(٩٠) المفيد، أوائل المقالات، ص١٨٩.
(٩١)التبيان ا/٣٢٥، ٤ /٥
(٩٢) شرح المقاصد ٢ / ٢١٢ انظر شبكة العارف الاسلامية ، بحث منشور في ٢٦ تموز ١٢٠١٨ www.almaaref.org/maarefdetails.php?sub=
(٩٣) ظ: م.ن
(٩٣) شرح المقاصد ٢ / ٢١٢ انظر شبكة العارف الاسلامية ، الاحباط والتكفير بحث منشور في ٢٦ تموز ١٢٠١٨ www.almaaref.org/maarefdetails.php?subcatid=
(٩٥) المفيد، أوائل المقالات، ص١٨٩.
(٩٦) التبيان ٣٢٥/١ و٥/٤.
(٩٧) الاقتصاد، ص١١٧.
(٩٨) الاقتصاد، ص١١٧.
(٩٩) الطوسي الاقتصاد، ص١١٧.
(١٠٠) حجرات /٢.
(١٠١) نعمة الله الجزائري، نور البراهين ٤١٨/٢.
(١٠٢) البقرة/٢٦٤.
(١٠٣) ص٩٨
(١٠٤) الزلزلة ٧-٨
(١٠٥)ظ : الكلايكاني، كتاب الشهادات ص ٩٨

(١٠٦)الزلزلة ٧-٨
(١٠٧)هود / ١١٥
(١٠٨) هود / ١٦
(١٠٩)البقرة / ٢١٦
(١١٠) الخوئي ، كتاب الصلاة، ص٤١
(١١١)التبيان ٢ / ٤٢٢
(١١٢) المائدة / ٣
(١١٣) انظر تفسير العياشي ١/ ٢٩٣
(١١٤) من٠ن ١/ ٢٩٣ وانظر تفسير القمي ١/ ٦٢
(١١٥) الصدوق ، الأمالي ، ص ٤٣٧
(١١٦) م.ن ص ٧٧٤
(١١٧)آل عمران / ٢١- ٢٢
(١١٨) الظوسي، التبيان، ٤٢٢
(١١٩) تفسير القمي ٢ / ٢٥٤، تفسير الصافي ٥ / ١٠، الكليني، الكافي ١/ ٢٠٧
(١٢٠)المائدة / ٥
(١٢١) المائدة/ ٥
(١٢٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص٩٧ باب النوادر في الولاية، البحار ٢٥ / ٢٦٩
(١٢٣) التبيان ٢ / ١٤٦
(١٢٤) التبيان ٢ /٤٤٧
(١٢٥) الممتحنة / ٤
(١٢٦) المائدة / ٥٣
(١٢٧) المائدة / ٥٢
(١٢٨) التبيان ٢ / ٥٥٣
(١٢٩) م.ن
(١٣٠) الصدوق ، الامالي ، ص ١٣٥
(١٣١) الانعام / ٨٨
(١٣٢)النساء / ٤٨
(١٣٣) المجمع ٤ / ١٦
(١٣٤) الانعام الآيات ٨٣ - ٨٧
(١٣٥) الانعام / ٨٩

(١٣٦) انظر القمي ١/ ٢٠٩
(١٣٧) الانعام / ٩٠
(١٣٨) ص٥٣٤
(١٣٩) الكليني ، الكافي ١/ ٤٧١
(١٤٠) الاعراف/ ١٤٧
(١٤١) ظ : تفسير القمي ١/ ١٥٦، ٢ /٢٩٥
(١٤٢) التبيان ٤ /٥٤٣
(١٤٣) التوبة / ١٧
(١٤٤) التبيان ٥ /١٨٧
(١٤٥) الكلياليكياني، نتائج الافكار، ص١٢
(١٤٦) الفتال النيسابوري روضة الواعظين، ص ٣٣٥
(١٤٧) التوبة / ١٨
(١٤٨) المناقب ١/ ٢٨٤
(١٤٩) ظ القمي ١/ ٢٨٤
(١٥٠) التوبة / ٦٩
(١٥١) التبيان ٥ /٢٥٤
(١٥٢) هود ١٥ – ١٦
(١٥٣) الطبرسي، المجمع ٥ / ٢٥١
(١٥٤) المجمع / ٢٥١
(١٥٥) التبيان ٥ /٤٥٩
(١٥٦) المجمع ٢ /١٥٩
(١٥٧) تهج البلاغة ٤ / ١٧ ، شرح محمد عبدة
(١٥٨) الكهف / ١٠٥
(١٥٩) التفسير الصافي ٣ / ٢٦٧ والبحار ٦٥ / ٢٦٢
(١٦٠) الاحزاب / ١٩
(١٦١) التبيان ٨ / ٣٢٤، المجمع ٨ / ١٢٦
(١٦٢) الاحزاب / ١٥
(١٦٣) التفسير الصافي ٤ / ١٦٩
(١٦٤) الزمر / ٦٥
(١٦٥) ابن شهر آشوب مناقب آل ابي طالب ٢ / ٢٣٩

(١٦٦) http://www.nabulsi.com بحث بعنوان الإحباط من الاعمال في ضوء القرآن الكريم

(١٦٧) محمد / ٩

(١٦٨) البقرة / ١٤٠

(١٦٩) ٩ / ٦٢، الكليني، الكافي ١/ ٤٢٠ البحراني، البرهان ٤ / ٤٢٠ الحديث (٥)

(١٧٠) محمد صلى الله عليه وآله/٢٨.

(١٧١) محمد صلى الله عليه وآله (٢٥-٢٧).

(١٧٢) التبيان ٣٠٤/٩.

(١٧٣) البحار، ٩٢/٢٤، النمازي، مستدرك سفينة البحار، ١٤٦/٤، النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٠٦ والآية محمد صلى الله عليه وآله /٢٨.

(١٧٤) محمد صلى الله عليه وآله /٣٢.

(١٧٥) لسان العرب، مادة كفر ١٤٤/٥.

(١٧٦) إبراهيم/٢٨-٢٩.

(١٧٧) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١٠/١.

(١٧٨) تفسير العياشي، ٢٠٢/١.

(١٧٩) الكليني، ٢٩٢/١.

(١٨٠) المجلسي، ١٢/٢٤ و٣٧١/٣٥.

(١٨١)الحجرات / ٣

(١٨٢) البخاري ٤٦/٦، مسند أحمد ٦/٤. ٢٦٩/٤،سنن الترمذي ٦٢/٥ ا الحاكم النيسابوري، المستدرك ٢٥/٢٠.

(١٨٣) هود / ١١٥

(١٨٤) http://www.nabulsi.com بحث بعنوان المحبطات من الاعمال في ضوء القرآن الكريم

(١٨٥) م.ن.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:

١- القرآن الكريم كتاب الله تعالى.

ثانيا: باقي المصادر

٢- الأردبيلي: أحمد بن محمد (ت٩٩٣هـ):

زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق محمد باقر البهبودي، مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ٣- ا

٣- الأصفهاني: أبو القاسم محمد المعروف بالراغب (ت١٥٠٢)

مفردات غريب القرآن، الطبعة الأولى، دفتر نشر الكتاب، ١٤٠٤هـ.

٤- الاصفهاني محمد حسين ت١٢٦١ الانوار القدسية تح الشيخ علي النهاوندي مؤسسة المعارف الاسلامية سنة الطبع غير مذكورة.

٥- الانصاري: الشيخ محمد علي، الموسوعة الفقهية، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤١٥ هـ.ق سنة الطبع غير مذكورة.

٦- ابن ابي الحديد: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ٦٥٦هـ):

شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة منشورات مكتبة المرعشي، النجف، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

٧- ابن جبر: زين الدين علي بن يوسف ت ق ٧:

نهج الإيمان، تحقيق أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، مجتمع إمام هادي عليه السلام، مشهد، ١٤١٨هـ.

٨- ابن حنبل: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)

مسند أحمد دار صادر، بيروت، سنة الطبع غير مذكور

٩- ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت٨٥٥هـ):

مناقب آل أبي طالب تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة محمد كاظم الحيدري، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ.

١٠- ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ):

معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار الاسلامية، بيروت ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

١١- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ):

لسان العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥.

١٢- البحراني: السيد هاشم (ت١١٠٧):

البرهان في تفسير القرآن، الطبعة الثانية، مطبعة إسماعيليان، قم

١٣- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ):

صحيح البخاري، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١.

١٤- الترمذي: محمد بن عيسى، (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

١٥- الجزائري: نعمة الله (ت١١١٢هـ):

نور البراهين البراهين في أخبار السادة الطاهرين، الطبعة الأولى، تحقيق السيد الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

١٦- الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ):

الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين

١٧- الحاكم النيسابوري: محمد ابن محمد (ت٤٠٥)

المستدرك، تح الدكتور يوسف المرعشي، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٦.

١٨- الحراني: ابن شعبة الحراني (ت ق٤)

تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، تحقيق، علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لماعة المدرسين، قم ١٣٦٣-١٤٠٤ هـ. ق.

١٩- الحلي: احمد بن فهد (ت ٨٤١)، عدة الداعي ونجاح الساعي، تح أحمد.

الموحدي القمي، قم، سنة الطبع غير مذكورة

٢٠- الحلي: جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي (ت٧٢٦هـ):

تذكرة الفقهاء المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، سنة الطبع غير مذكورة.

٢١- الخميني: روح الله الموسوي (ت١٤٠٩هـ):

الأربعون حديثا، تعريب محمد الغروي، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستارة، ١٤٢٨هـ.ق-٢٠٠٧ م.

٢٢- الخوئي: أبو القاسم (ت١٤١٣)

كتاب الصلاة، الطبعة الثالثة، المطبعة العلمية، دار الهادي عليه السلام، قم، ١٤١٠هـ -

٢٣- الخوئي: كتاب الطهارة الاول، دار الهدى، قم،ط٣، ١٤١٠هـ- ٢٤-

٢٤- الزبيدي: محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.

٢٥- السبحاني: جعفر السبحاني، عقائدنا الفلسفية والقرآنية، تعريب، لجنة الهدى، ١٤١٣هـ.

٢٦- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٦٠هـ):

مجمع البيان، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٧- الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي (ت٣١٨)، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة ' قم ، الطبعة الاولى ، ١٤١٧هـ.

٢٨- الصفار: محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٦٠هـ):

بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق محسن كرجه، الطبعة الأولى، مطبعة الاحمدي طهران، مؤسسة الاعلمي طهران، ١٣٦٣ ش. ١٤٠٤ ق.

٢٩- الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق (ت٢١١هـ):

مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، سنة الطبع غير مذكورة.

٣٠- الطباطبائي: محمد حسين (ت١٤٠٢هـ):

الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، سنة الطبع غير مذكورة.

٣١- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ):

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

٣٢: الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠)

التبيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، الطبعة الأولى، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

٣٣- الطوسي الاقتصاد الهادي، تحقيق الشيخ حسن سعيد، مكتبة جامع جهلسون، قم.

٣٤- العسقلاني ابن حجر ت٨٥٢، فتح الباري ط٢ دار المعرفة للطباعة بيروت سنة الطبع غير مذكورة.

٣٥- العسكري عليه السلام الإمام: الحسن بن علي عليه السلام (ت٢٦٠هـ):

تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام - المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، ص١٥٣، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

٣٦-العياشي: النضر محمد بن مسعود بن عياش (ت٣٢٠هـ):

(تفسير العياشي) تحقيق هاشم المحلاتي، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية الإسلامية، تهران، سنة الطبع غير مذكورة.

٣٧- الفيروز آبادي: نصر الهوريني (ت٨١٧هـ):

القاموس المحيط، سنة ومكان طبع غير مذكورة.

٣٨ -القزويني: محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ) سنن ابن ماجة، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة

٣٩- القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ):

تفسير القمي، تصحيح، السيد طيب الجزائري، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الكتب، قم، ١٤٠٤هـ.

٤٠- الكاشاني: محسن الفيض (١٠٩١)

تفسير الصافي، تحقيق الشيخ حسين الاعلمي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الهادي، قم، مكتبة الصدر، تهران، ١٤١٦هـ.

٤١- الكلياكاني: محمد رضا الموسوي (ت١٤١٤)

نتائج الأفكار، دار القرآن الكريم، قم، ١٤١٢هـ.

٤٢- الكلياكاني كتاب الشهادات الاول، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥

٤٣- الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ):

الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية، آخوندي، ١٣٨٨هـ.

٤٤-المجلسي: محمد باقر (ت١١١١هـ):

بحار الأنوار، الطبعة الثانية المصححة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٥- محمد عبدة: نهج البلاغة ،خطب الامام علي عليه السلام (ت٤٠هـ) دار المعرفة ، بيروت

٤٦- المشهدي: الميرزا محمد (ت نحو ١١٢٥هـ):

تفسير كنز الدقائق، تحقيق أقا مجتبى العراقي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ١٤٠٧هـ.

٤٧- المغازلي: ابن المغازلي ت (٤٨٣) مناقب علي ابن ابي طالب عليه السلام تحقيق محمد باقر البهبودي، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٣.

٤٨- المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ):

أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري، الطبعة الثانية، دار المفيد، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.ق.، ١٩٩٣م

٤٩ - المقداد السيوري: الحلي، نضد القواعد الفقهية، تح عبد اللطيف الكرهكمري.

٥٠- المرتضى: الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ).

رسائل المرتضى، تحقيق مهدي رجائي، دار القرآن، مطبعة سيد الشهداء، ١٤٠٥هـ.

٥١- النمازي: علي (ت١٤٠٥هـ):

مستدرك سفينة البحار، تحقيق الشيخ حسن عبد علين مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٩هـ.

٥٢- النيسابوري: محمد بن الفتال(ت٥٠٨هـ):

روضة الواعظين، تحقيق مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الرضي، قم، إيران، سنة الطبع غير مذكورة.

ثالثا المواقع الالكترونية:-

٥٣- شبكة العارف الاسلامية ، الاحباط والتكفير بحث منشور في ٢٦ تموز ٢٠١٨=www.almaaref.org/maarefdetails.php?subcatid

٥٤- احباط العمل من خلال القرآن موسوعة النابلسيwww.nabulsi.com/blue/ar/art.php